

إعلام الوري بأعلام الهدى

[184] المهاجرين حتى انتهى إلى حمراء الأسد ثم رجع إلى المدينة، فهم الذين استجابوا ﷺ والرسول من بعد ما أصابهم القرح. وخرج أبو سفيان حتى انتهى إلى الروحاء، فأقام بها وهو يهيم بالرجعة على رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم ويقول: قد قتلنا صناديد القوم فلو رجعنا استمألناهم. فلقى معبد الخزاعي فقال: ما وراءك يا معبد؟ قال: قد واﷻ تركت محمدا وأصحابه وهم يحرقون عليكم، وهذا علي ابن أبي طالب قد أقبل على مقدمته في الناس، وقد اجتمع معه من كان تختف عنه، وقد دعاني ذلك إلى أن قلت شعرا. قال أبو سفيان: وماذا قلت؟ قال: قلت: كادت تهد من الأصوات راحلتي إذ سالت الأرض بالجرذ الأبابل تردى باسد كرام لا تنابلة عند اللقاء ولا خرق معازيل - الأبيات - فئننى ذلك أبا سفيان ومن معه، ثم مر به ركب من عبد القيس يريدون الميرة من المدينة، فقال لهم: أبلغوا محمدا أنني قد أردت الرجعة إلى أصحابه لأستأصلهم وأوفر لكم ركابكم زبيبا إذا وافيتم عكاظ. فأبلغوا ذلك إليه وهو بحمراء الأسد، فقال عليه السلام والمسلمون معه: (حسبنا الله ونعم الوكيل) (1). ورجع رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم من حمراء الأسد إلى المدينة يوم الجمعة، قال: ولما غزا رسول الله ﷺ صلى الله عليه وآله وسلم _____ (1) المناقب لابن شهر آشوب 1: 194، وانظر: المغازي للواقدي 1: 338، وتاريخ الطبري 2: 535، والكامل في التاريخ 2: 164، ونقله المجلسي في بحار الأنوار 20: 99 ضمن حديث 28. (*)